من الاصوليين الى انه كان عليه السلام له ان يحكم بالاجتهاد وبما في الصحيحين انما
انا بشر وانما اقضي بنحو مما اسمع ولعل احدكم ان يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من نار وروى ابن مردويه
من طريق العوفي عن ابن عباس ان نفرا من الانصار غزوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض غزواته فسرقت درع لاحدهم فاظن بها رجل من الانصار فاتى صاحب
الدرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان طعمة بن ابيرق سرق درعي فلما راى السارق
ذلك عمد اليها فالقاها في بيت رجل بري وقال لنفر من عشيرته اني غيبت الدرع
في بيت فلان وستوجد عنده فانطلقوا الى نبي الله فقالوا يا نبي الله ان صاحبنا بري وان صاحب
الدرع فلان وقد احطنا بذلك علما فاعذر صاحبنا على رؤس الناس وجادل عنه فانه
ان لم يعصمه الله بك يهلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبراه وعذره على رؤس الناس
وانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله الاية يقول الله احكم
بما انزل الله اليك في الكتاب واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل الاية ثم قال
للذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين بالكذب يستخفون من الناس الايتين يعني
الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجادلون عن الخائنين ثم قال ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه الاية يعني الذين اتوا مستخفين بالكذب ثم قال ومن يكسب خطيئة او اثما الاية
يعني السارق والذين جادلوا عن السارق وهذا سياق غريب وكذا ذكر مجاهد وعكرمة
وقتادة وغيرهم انها نزلت في بني ابيرق على اختلاف سياقاتهم وهي متقاربة وقد
رواها ابن اسحق مطولة وقال الترمذي عند تفسير الاية من جامعه وابن جرير حدثنا
الحسن بن ابي شعيب ثنا محمد بن سلمة الحراني ثنا ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة
عن ابيه عن جده قتادة بن النعمان قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشر وبشير
ومبشر وكان بشر منافقا يقول الشعر يهجو به اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله
بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا فاذا سمعه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله
ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث قال وكانوا اهل بيت حاجة في الجاهلية والاسلام

وكان

وكان الناس انما طعامهم بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت
فقدم عير من الشام عمد عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي
المشربة سلاح ودرع وسيف فعدي عليه من تحت البيت فنقبت المشربة واخذ الطعام
والسلاح فلما اصبح اتاني عمي فقال يا ابن اخي انه قد عدي علينا في ليلتنا فنقبت مشربتنا
وذهب طعامنا وسلاحنا فتحسسنا في الدار وسالنا فقيل لنا قد راينا بني ابيرق استوقدوا
في هذه الليلة ولا نرى الا على بعض طعامكم وكان بنو ابيرق قالوا ونحن
نسال في الدار والله ما نرى صاحبكم الا لبيد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام فلما
سمع لبيد اخترط سيفه وقال انا اسرق والله ليخالطنكم هذا السيف او لتبينن هذه السرقة
قالوا اليك عنا ايها الرجل فما انت بصاحبها فسالنا في الدار حتى لم نشك انهم اصحا
بها فقال عمي يا ابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان اهل بيت منا اهل جفا عمدوا الى عمي فنقبوا مشربة له واخذوا
سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فاما الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما سمعوا بنو ابيرق اتوا رجلا منهم يقال له اسير بن عروة
فكلموه في ذلك فاجتمع في ذلك اناس من اهل الدار فقالوا يا رسول الله ان قتادة وعمه
عمدا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة عن غير بينة ولا ثبت
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت الى اهل بيت ذكر منهم اسلام وصلاح
ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة قال فرجعت ولوددت اني خرجت من بعض مالي
ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتاني عمي فقال ما صنعت فاخبرته بما قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان فلم نلبث ان نزل القران انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم
بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما بني ابيرق واستغفر الله مما قلت
لقتادة الى قوله رحيما اي لو استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب خطيئة الاية قولهم للبيد
ولولا فضل الله عليك ورحمته الى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما فلما نزل القران اتي رسول الله